(٣)

(المجموعة الهرمية للملك أمنمحات الثالث بهوارة)

المجموعة الهرمية للملك أمنمحات الثالث بهوارة

الملك امنمحات الثالث:

الملك امنمحات الثالث هو سادس فراعنة الأسرة الثانية عشر. حكم من ١٨٦٠ ق.م. حتى ١٨١٤ ق.م.، ويعتبر أعظم فراعنة الدولة الوسطى. وربما كان قد شارك في الحكم مع والده ، سيزوستريس الثالث، لمدة ٢٠ سنة قبل ارتقائه الحكم. بنى أول هرم في دهشور، (ويسمى الهرم الأسود)، والذي شاب انشاءه مشاكل انشائية دعت إلى ترك المشروع قبل اكتماله. وحوالي السنة الخامسة عشر من حكمه كملك، قرر بناء هرم جديد في الهوارة.

استُخدم هرم دهشور كمدفن للعديد من السيدات الملكيات.لال فترة حكمه بلغت هذه الأسرة أوج مجدها ، بل أوجه مجد الدولة الوسطى بوجه عام. فلقد تمكن هذا الفرعون من إحكام سيطرته إلى أبعد مدى على الموارد والقوى الإنتاجية بمصر والبلاد المجاورة لها . وبفضل الإستعدادات التي أقامها سنوسرت الثالث بالنوبة انتظمت حركة التجارة مع الجنوب . أما في الشمال عند السواحل اللبنانية حول "جبيل Byblos" فلقد نمت وتطورت إمارات كانت تحكمها نخبة مختارة متمصرة إلى أقصى حد ، تقوم بدور الوسيط بين مصر والشرق الأدنى (فلسطين السورية ، وبحر إيجة) . وبدأت أعداد هائلة من الأيدي العاملية الآسيوية تفد وتستقر في

مصر كرها أو طواعية . ولقد تم كذلك استغلال المناجم والمحاجر استغلالا مكثفا ، مثل استخراج أحجار الديوريت من النوبة. والجرانيت من أسوان ، والأحجار الصلبة من وادي الحمامات ، والأحجار الجيرية من طرة، وخاصة الفيروز والنحاس ، من شبه جزيرة سيناء.

ولقد بدا واضحا أن الإصلاح الإداري الذي بدأ في عصر سنوسرت الثالث قد حقق غايته في هذا العصر، ولذلك تعددت الألقاب والوظائف الجديدة ، وظهرت طبقة متوسطة من صغار الموظفين الذين استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم معيشة رغدة مكنتهم من تشييد منشآت جنائزية ازدانت جدرانها بالنقوش .

وبفضل إحكام أمنمحات الثالث قبضته على خيرات البلاد والقوى الإنتاجية استطاع أن يقوم بأنشطة إنشائية مكثفة ، فأخضع الأساليب الفنية لخدمة الكلاسيكية الصارمة . وقام بتشييد هرمين : أولهما بدهشور ، وثانيهما بهوارة في الفيوم . وكان المعبد الجنائزي المجاور للهرم الأخير والمدينة الملحقة يكونان معا مجمعا معقد التركيب ، لدرجة أن الإغريق أطلقوا عليه اسم "اللابيرنث Labyrinth" . وهناك أطلال أخرى من عهد ذلك الملك يمكن رؤيتها بمنطقة "بياهمو Bigamous" بالفيوم . واستمرت الطقوس الجنائزية لهذا الملك قائمة حتى العصر اليوناني الروماني حيث عبد باسم "لاماريس La mares" تحريفا لاسمه الثاني "ني ماعت رع ".

هوارة:

تحمل اكثر من قرية مصرية هذا الاسم الا ان اشهرها قرية هوارة بالفيوم و التى تبعد حوالى ٩ كم جنوب شرق المدينة، والتى تضم المجموعة الهرمية للملك أمنمحات الثالث و ما يعرف بقصر اللابيرنث، عرفت فى النصوص المصرية باسم "حت- وعرت" والتى ربما تعنى "قصر الساق"، ثم خففت فى العربية الى هوارة. وهناك احتمال آخر بأن يكون اصل هذا الاسم فى المصرية القديمة هو "حت- ورت" اى القصر العظيم.

الهرم:

بناه الملك إمنمحات الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشر بقرية هوارة على بعد ٩ كم جنوب شرق مدينة الفيوم وهو من الطوب اللبن المكسى بالحجر الجيرى كان الارتفاع الاصلي للهرم ٥٨ متر وطول كل ضلع ١٠٥ متر ، ولم يبقى من ارتفاعه الآن سوي ٢٠ متر. ويحتوي الهرم على دهاليز وحجرات كثيرة ، تنتهي بحجرة الدفن التى وجد بها تابوتا حجريا ضخما من قطعة واحدة من حجر الكوارتزيت يصل وزنها إلى ١١٠ طن . باب الغرفة كان مغلقا بحجر ضخم يغلق ساقطا عن طريق تسريب رمل تحته إلى غرفتين صغيرتين جانبيتين . لم يستطع

اللصوص دخول حجرة التابوت من هذا الباب و لكن تمكنوا من الوصول إليها عن طريق فتحة في السقف ، ونهبوها مافيها من أثاث جنائزى. أمـــا تخطـــيط بنيانـــه السفلى فكان غاية فى التعقيد وربما تأثر تصميم هذا الهـــرم بمجموعـــة زوســـر الجنائزية فى سقارة وكان أول عمل خالف به أمنمحات الثالث من سبقه من ملوك الدولة القديمة هو أن جعل مدخل هرمه فى الجهة الجنوبية بدلاً من الجهة الشمالية التى اعتاد السابقون أن يجعلوا المدخل فيها حتى لا يهتدى اللصوص بسهولة إلـــى غرضهم ويصرفوا وقتاً طويلاً فى البحث عنه فى الجهة المعتـــادة وإمعانـــاً فـــى تضليل اللصوص صنع سلماً طويلاً ينحدر إلى حجرة صغيرة تظهر كأنها مؤديـــة إلى حجرة الدفن، لكن فى سقف الممر يوجد مدخل مغلق بكتله ضخمه من الحجر تتحرك بالانزلاق الجانبى وكأنها باب ضخم متحرك منه نصل الى حجرة تاليه ثـــم الممر الخلفى الذى يغلقه باب خشبى وبالمرور عبره يستمر الممر فـــى اتجـــاهين الاول هو اتجاه الشمال لمسافه ليست بالطويله و ينتهى الممر فى هذا الاتجاه بكتل حجريه لتضليل اللصوص،و الثانى ينحى فيه الممر باتجاه الشـــرق ثـــم الشـــمال فالغرب ليكون زاويتين قائمتين مع وجود بابين متحركين فى سقفه ويؤدى الممر هنا الى حجرة كبيره تحوى فى طرفيها بئرين لم يستخدما وربمـــا كانـــا لتضـــليل اللصوص والى الجنوب من هذه الحجرة لنصل لحجرة الدفن الحقيقية من خـــلال فتحة أرضية فى ممر قصير وكان هذا المدخل مسدوداً بحجر ضخم يزن خمســـة

وأربعين طناً أما حجرة الدفن فقد نحتت أولاً فى الصخر الأصم على شكل مستطيل وقد وضع فى تجويفها كتلة واحدة من حجر الكوارتزيت المصقول ثم أُفرغت هذه الكتلة بدقة فائقة حتى صارت تكوّن حجرة ذات جدران أربعة سمكها حوالى نصف متر وطولها أقل من سبعة أمتار قليلاً وعرضها حوالى مترين ونصف وكان وزنها بعد الفراغ من نحتها حوالى مائة وعشرة طناً ولكن اللصوص تمكنوا من الوصول الي حجرة الدفن عن طريق فتحة فى السقف ونهبوا اهم مافيها وفى وسط هذه الحجرة الجميلة المؤلفة من حجر واحد وُضِعَ التابوت المصنوع كذلك من حجر الكوارتزيت المصقول أما غطاء هذه الحجرة فكان مركباً من ثلاث كتل من الحجر نفسه تزن أكبرها حوالى ٤٥ طناً وفوق هذه الحجرة أقيم بناء الهرم .

قصر اللابرنيث (قصر التيه):

وبجوار الهرم توجد بقايا قصر اللابرنث الذي ربما كان معبد إمنمحات الثالث الجنزى بالرغم من عدم العثور على اى من معبد الوادى او الطريق الصاعد وهو ملاصق للهرم وكان يضم ١٢ بهوا مسقوفا .ستة منها تتجه شمالاً و ستة تتجه جنوباً. ولها بوابات تقابل الواحدة الأخرى والبناء يحيط به سور. ويوجد بالمبنى ٣٠٠ حجرة نصفها أسفل الأرض بها ضريح الملك وأحزمة التماسيح المقدسة ونصفها الأخر فوق سطح الأرض. ولم يبق إلا بعض آثار أعمدة الطابق العلوى

ولم يكتشف الطابق السفلى حتي الآن. يقول هيرودوت مسجلا اعجابه بقصر التيه ويقول:(انه يفوق الوصف، يتكون من ١٢ بهوا، ومن ٣الاف غرفة، نصفها تحت الأرض، ونصفها الآخر فوقها، والغرف العليا تفوق ما اخرجه الإنسان من اثار، إذ ان سقوفها كلها قد شيدت من الأحجار، ويحيط بكل بهو أعمدة مصنوعة من الأحجار البيضاء)، وقد قيل انه من الصعب الخروج منه بعد دخوله نظرا لوجود شيء يشبه المتاهة الموجودة حاليا فكان الكهنة يدخلون هذا القصر بورقة مثل الخريطة ليستطيعوا الدخول.

هرم امنمحات الثالث

مدخل الهرم

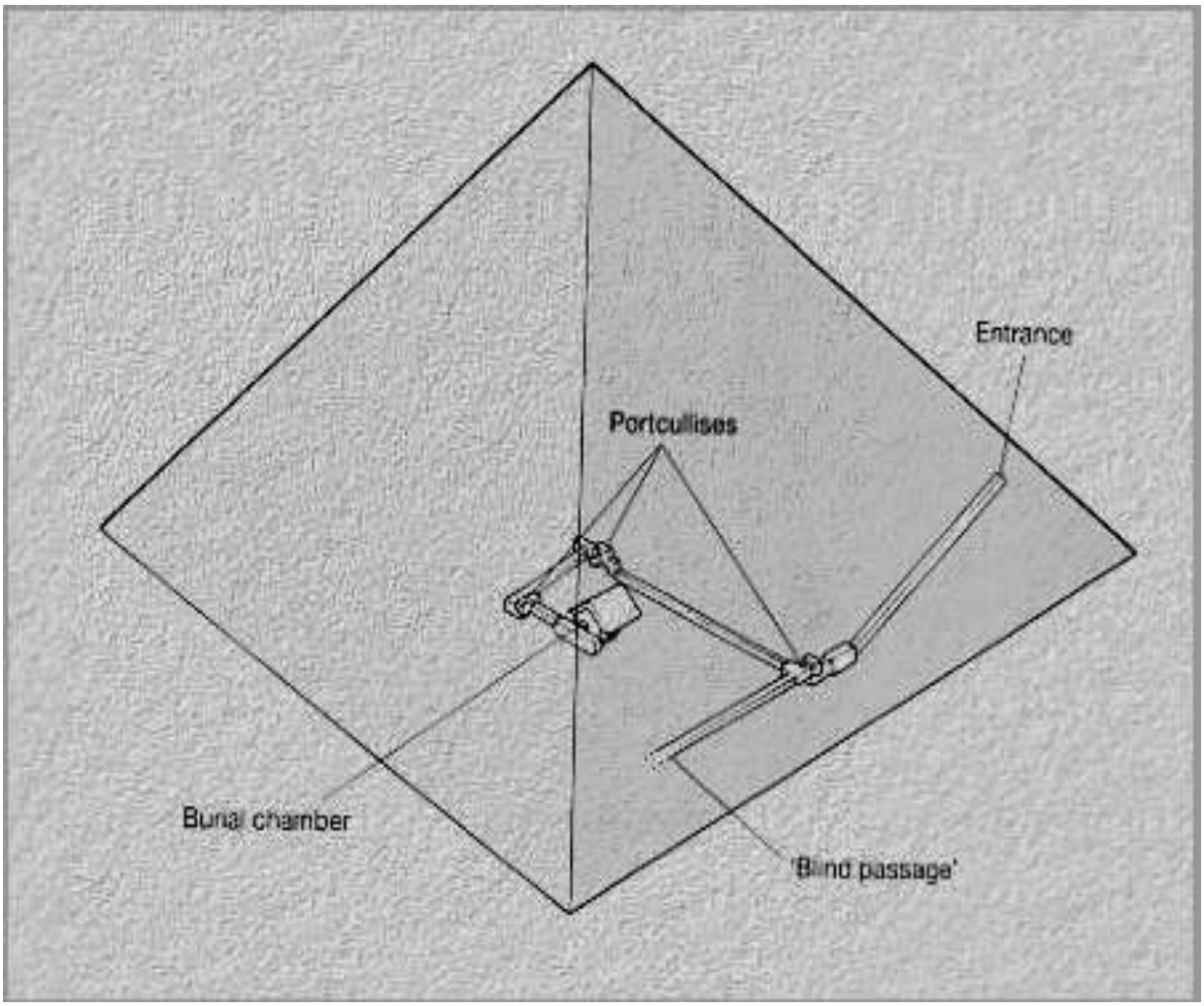

الهرم

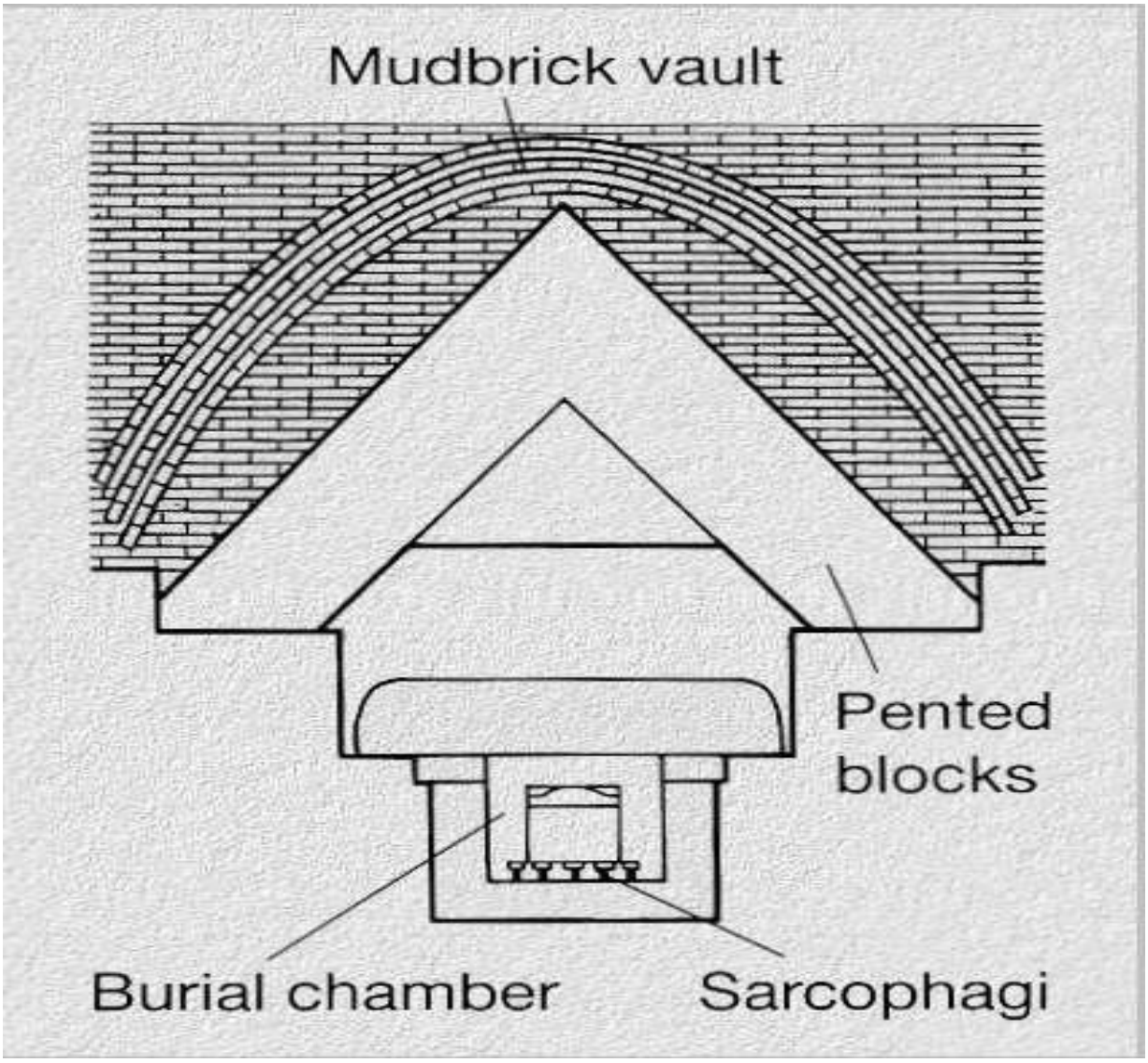

سقف حجرة الدفن

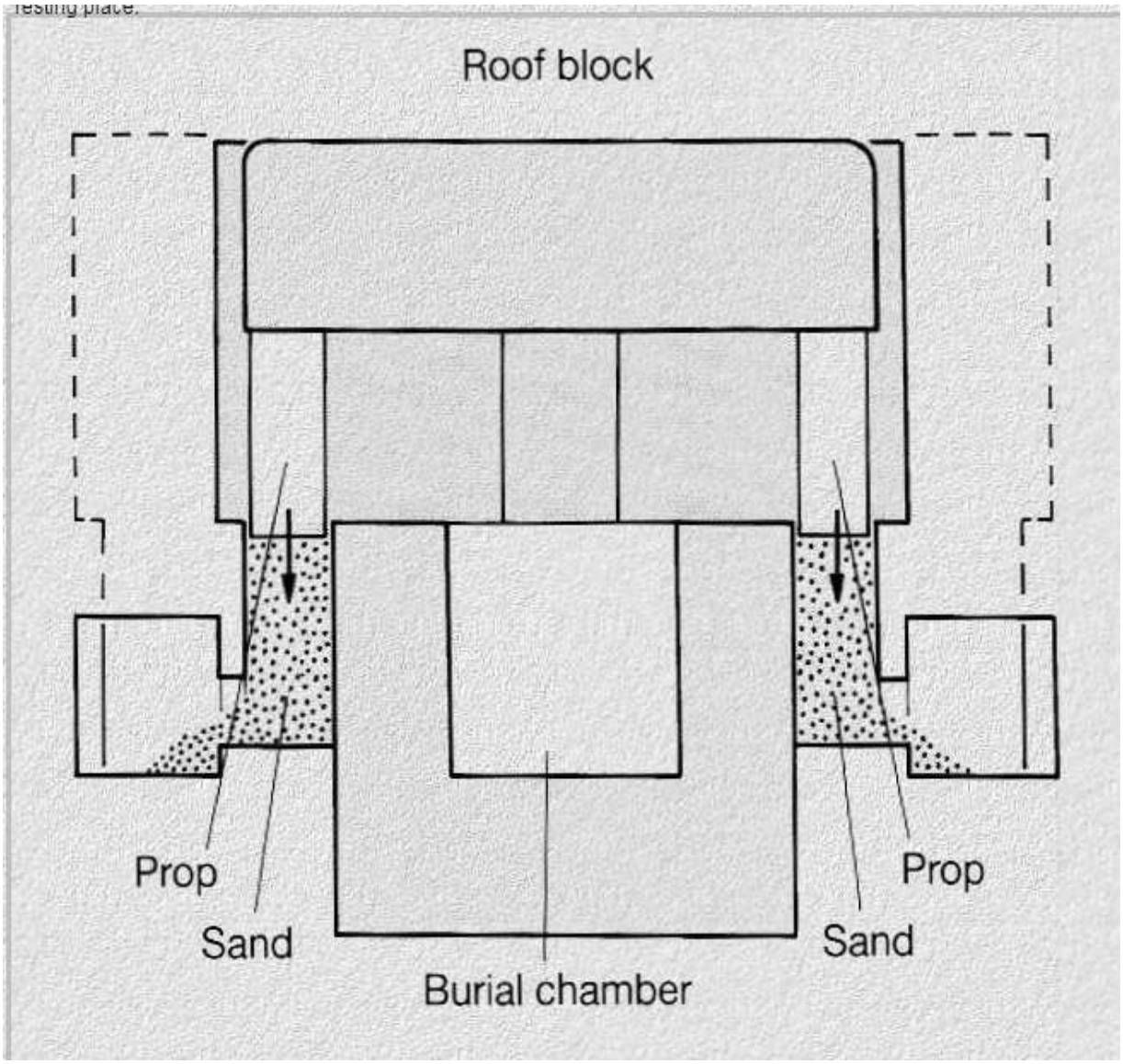

باب حجرة الدفن

اطلال قصر اللابرنيث

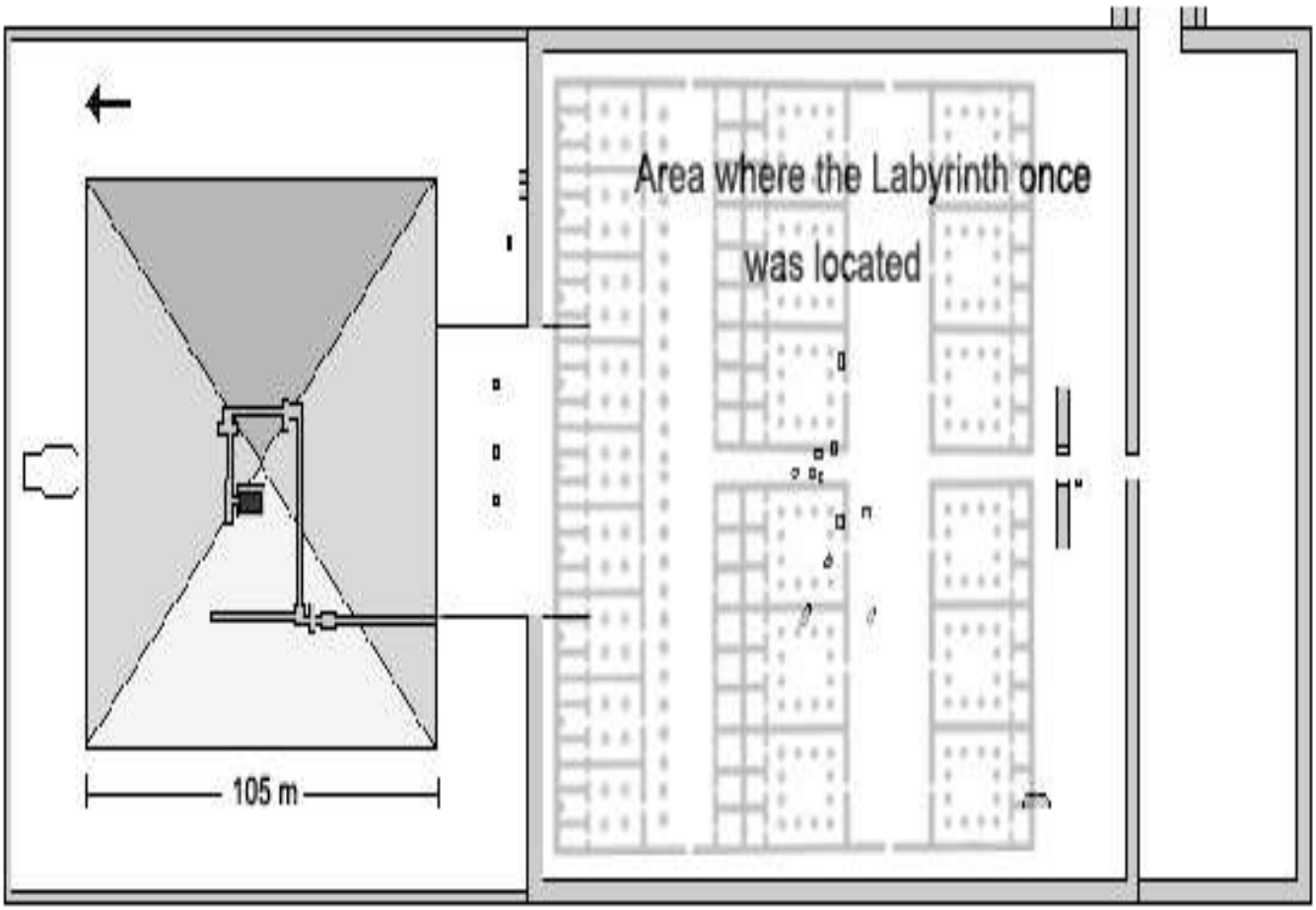
Area where the Labyrinth once
was located
105 m

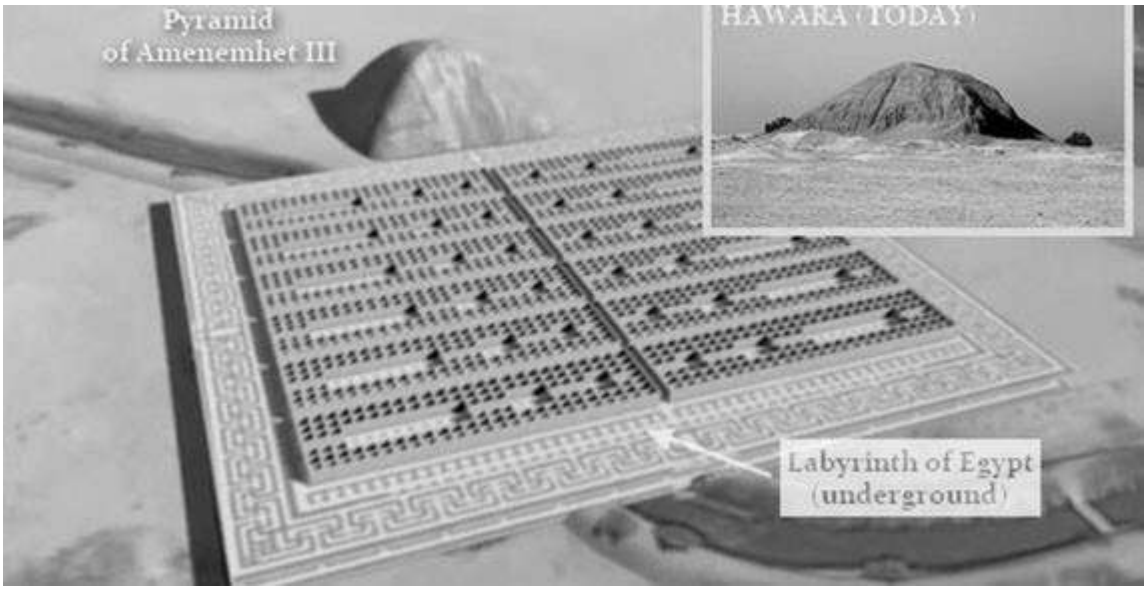
Pyramid
of Amenemhet III
HAWARA (TODAY)
Labyrinth of Egypt
(underground)